الهيئة زيادة في سرورهم ولئلا يظن الجهلة انك بخوت من الغرق لكونك الها قال اهل التفسير لما
اغرق الله فرعون وقومه اخبر موسى قومه بهلاك فرعون وقومه قالت بنوا اسرائيل ما مات
فرعون وانما قالوا ذلك لعظمته عندهم وما حصل في قلوبهم من الرعب لاجله فامر الله
عز وجل البحر فالقى جيفة فرعون على الساحل احمر قصيرا كانه ثور فراه بنوا اسرائيل
فمن ذلك الوقت لا يقبل الماء ميتا ابدا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اغرق الله فرعون قال امنت انه لا اله الا الذي
امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين قال جبريل عليه السلام يا محمد فلو رايتني وانا اخذ من حال
البحر فادسه في فيه مخافة ان تدركه الرحمة اخرجه الترمذي وقال الحديث حسن وفي
رواية اخرى عنه عن عدي بن ثابت وعطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
ذكر احدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر ان جبريل جعل يدس في في فرعون الطين
خشية ان يقول لا اله الا الله فيرحمه الله او خشية ان يرحمه الله اخرجه الترمذي وقال الحديث
حسن صحيح ومن الناس من اشكل الحديث وتكلم فيما فعل جبريل بفرعون فنقول في اثبات الحديث
وبيانه انه قد ورد هذا الحديث من طريقين مختلفين عن ابن عباس ففي الطريق الاول علي بن
زيد بن جدعان وان كان قد ضعفه يحيى بن معين وغيره فانه كان شيخا نبيلا صدوقا
ولكنه كان سيء الحفظ ويخلط وقد احتمل الناس حديثه وانما يخشى من حديثه ما لم يتابع
عليه او خالفه فيه الثقات وكلاهما منتف في هذا الحديث لان في الطريق الاخر شعبة عن
عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير وهذا الاسناد على شرط البخاري ورواه ايضا شعبة عن عطاء
ابن السايب عن سعيد بن جبير وعطاء بن السايب ثقة قد اخرج له مسلم فهو على شرط مسلم
وان كان عطاء قد تكلم فيه من قبل اختلاطه فانما يخاف منه ما انفرد به او خولف فيه
وكلاهما منتف فقد علم بهذا ان لهذا الحديث اصلا وان رواته ثقات ليس فيهم متهم
وان كان فيهم من هو سيء الحفظ فقد تابعه عليه غيره فان قلت في الحديث
الثاني شك في رفعه لانه قال فيه ذكر احدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت ليس بشك
في رفعه انما هو جزم بان احد الرجلين رفعه وشك شعبة في تعيينه هل هو عطاء بن السايب
او عدي بن ثابت وكلاهما ثقة فاذا رفعه احدهما وشك في تعيينه لم يكن هذا علة في الحديث
والحاصل ان الحديث قد صح وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا اعتراض عليه لاحد وان
فعل ما فعل بامر الله ورضائه وان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء واهل السنة
يقولون ان الله يحول بين الكفار والايمان لقوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
ولقوله وقالوا قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم ولقوله تعالى ونقلب افئدتهم
وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة فاخبر الله تعالى انه قلب افئدتهم على تركهم الايمان
به اول مرة وهكذا فعل بفرعون الذي هو عدوه وعدو كليمه وعدو روح الامين جبريل
سيد الملائكة منع الله العدو من الايمان عند الموت جزاء على تركه للايمان اولا فدس
الطين

الطين في فم فرعون من جنس الطبع والختم على القلب ومنع الايمان وصرف الكافر وذلك جزاء
على كفره السابق وعلى كل حال فالله هو الذي منع فرعون من الايمان وجبريل منفذ لامر الله
وقضائه وعلم من الله بان فرعون لا يومن حتى يرى العذاب الاليم حين لا ينفعه الايمان
وحاشا لجبريل الامين ان ياتي بشيء من تلقاء نفسه والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسال
عما يفعل واتفق السلف والخلف بان الخبيث مات كافرا ولنسرد لكم الاحاديث التي ذكرها
السيوطي في الدر المنثور برواياتها اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لما خرج اخر
اصحاب موسى ودخل اخر اصحاب فرعون اوحى الى البحر ان انطبق عليهم فخرجت اصبع
فرعون بلا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل قال جبريل فعرفت ان الرب رحيم وخفت
ان تدركه الرحمة فرمسته بجناحي وقلت الآن وقد عصيت قبل فلما خرج موسى واصحابه
قال من تخلف في المداين من قوم فرعون ما غرق فرعون ولا اصحابه ولكنهم في جزاير البحر
يتصيدون فاوحى الله الى البحر ان الفظ فرعون عريانا فلفظه عريانا اصلع اخنس قصيرا
فهو قوله فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية لمن قال ان فرعون لم يغرق وكان نجاة
عبرة لم يكن نجاة عافية ثم اوحى الى البحر ان الفظ ما فيك فلفظهم على الساحل وكان البحر
لا يلفظ غريقا يبقى في بطنه حتى ياكله السمك فليس يقبل البحر غريقا الى يوم القيمة واخرج احمد والترمذي
وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اغرق الله عز وجل فرعون قال امنت انه لا اله
الا الذي امنت به بنوا اسرائيل قال لي جبريل يا محمد لو رايتني وانا اخذ من حال البحر فادسه في
فيه مخافة ان تدركه الرحمة واخرج الطيالسي والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابن حبان وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل لو رايتني وانا اخذ من حال البحر
فادسه في في فرعون مخافة ان تدركه الرحمة واخرج ابن مردويه عن ابي صالح عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل قال لو رايتني وانا اخذ من حال البحر
فادسه في فيه حتى لا يتابع الدعاء لما اعلم من فضل رحمة الله واخرج الطبراني في
الاوسط عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل ما كان على الارض شيء ابغض
الي من فرعون فلما امن جعلت احشو فاه حماة وانا اغطه خشية ان تدركه الرحمة
واخرج ابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لي جبريل لو رايتني يا محمد وانا اغط فرعون باحدى يدي وادس من
الحال في فيه مخافة ان تدركه رحمة الله فيغفر له واخرج ابن مردويه عن ابن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال لي جبريل ما غضب ربك على احد غضبه على فرعون
اذ قال ما علمت لكم من اله غيري واذ قال انا ربكم الاعلى فلما ادركه الغرق استغاث وانا
احشو فاه مخافة ان تدركه الرحمة واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كانت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1